

إطار فيينا: ما الذي بقي من بيان جنيف؟

■ **عامر نجيم الياس***

في الثلاثين من تشرين الأول الماضي، عقد اجتماع فيينا حول سورية، واعتبر خرقاً في الملف السوري دبلوماسياً وسياسياً، سواء من حيث هوية الأطراف المجتمعّة، أو من حيث البيان الختامي، والذي أطلق عليه الروس حرفياً: «إطار فيينا».

سبعة عشر دولة بمن فيها إيران وقَّعت على البيان الختامي إلى جانب الأمم المتَّحدة والاتحاد الأوروبي. بيان لم تذكر فيه ولا مرّة كلمة «انتقال»، واستيعض عنها «بالحوكمة» التي تعني تشكيل حكومة واسعة تضمّ أطراف الشعب السوري كافة، وتمثله تمثيلاً حقيقياً. هنا ينسف الإطار في النمسا البيان الأول في جنيف عام 2012، والذي ينادي «بجسم حكوميّ انتقالي يتمتع بسلطات تنفيذية كاملة»، إذ يجد السياسيون أنفسهم في مواجهة بديل «تأسيس حوكمة شاملة وموثوقة وغير طائفية» من خلال «الانتخابات التي تشرف عليها الأمم المتحدّة بناءً على بيان جنيف وقرار مجلس الأمن 2118»، فضلاً عن البند الهام المتعلّق «بضمان» عملية سياسية «بقيادة سورية». هذه العملية التي يشرف عليها السوريون لا تربط بين التسوية السلميّة والحرب على الإرهاب، التي ورد ذِكرها في أحد البنود باعتبارها مطلباً مستقلاً وليس مرتبطاً بما قبله أو بعده، كما أنها لا تربط بين مصير الرئيس السوري والتسوية السياسية في البلاد. فنحن اليوم لسنا في مرحلة انتقال للسلطات، بقدر ما نجد أنفسنا في مرحلة تشكيل جسم سياسيّ حكوميّ جامع لأطراف السياسية والشعبية في المفاوضات من المحور الماليّ السوريّ أوراق قوة إضافية في مواجهة دعاة إعادة هيكلة المؤسسات الأمنية والعسكرية.

ينادي البيان «ببقاء مؤسسات الدولة» ويُسقط الانتقال من قاموس التفاوض حول مصير سورية وشكلها. وبناءً على ذلك، تحجج المؤسسات العسكرية من أيّ عملية لتقاسم النفوذ في إطار أيّ حلٍّ مستقبليّ للأزمة السورية، وهذا يمنح المغاوض عن المحور الماليّ السوريّ أوراق قوة إضافية في مواجهة دعاة إعادة هيكلة المؤسسات الأمنية والعسكرية. البيان الذي صدر في فيينا لا إشارة فيه إلى جدول زمنيّ، وهو ما سيرتك للجلولات الجديدة التي ستستكمل فيينا والمتوقّعة هذا الشهر، إذ سيصدر الأميركي ومن ورائه السعودي على اختبار نوايا روسيا وإيران عبر التركيز على أمرين: الأول يخضع المرحلة الانتقالية والجدول الزمنيّ للوصول إليها على اعتبار أنّ إطار فيينا يشير في بعض بنوده إلى بيان «جنيف 1». والثاني، الدعوة إلى وقف إطلاق النار في بعض المناطق السورية.

ويتوقع في هذا السياق العودة إلى حلب مرّةً أخرى كما حصل عام 2014 عبر خطة «تجميد القتال» التي اقترحها المبعوث الأمميّ ستيفان دي ميستورا في حلب، والتي قامت حينذاك على أساس موازين القوى عندما كان الجيش السوري يتقدّم في مواجهة الميليشيات الإرهابية، ثمّ توقّف الحديث عنها عند بدء الهجوم المعاكس لهذه الميليشيات في الشمال السوري.

من المؤكّد أن إطار فيينا ليس مرضياً بشكل تام للدولة السورية. فالحديث عن إشراف الأمم المتحدة على الانتخابات لا يزال مرفوضاً حتى اللحظة، وعدم الإشارة إلى قرارات مجلس الأمن المتعلقة بوقف التمويل وإغلاق الحدود في وجه تدفق الإرهابيين، بشكل عامل رفض آخر، فضلاً عن القصد من وراء حكومة شاملة وموثوقة وترجمة ذلك على الأرض. لكن على رغم ما سبق، فإن إطار فيينا جيّدٌ «جنيف 1» بالجور، ويؤسّس لمرحلة جديدة من الاشتباك التفاوضي الدولي حول سورية، فيما استمرار العمل العسكري تحت ستارّة مكافحة الإرهاب يتشكّل محط رهان الأطراف كافة لتغليب تفسير هذا الطرف المفاوضات على تفسير الطرف الآخر.

*** كاتب ومترجم سوري**

البناء

واشنطن وحيدة بعد تخلي حلفائها والعرب عنها!

تطوّرات لافتة تحصل في السماء السورية.. فبعد النجاحات المتتالية للضربات الجويّة الروسية منذ بدأت طلعات الطيران الروسي، ها هم حلفاء واشنطن يتخلون عنها، ويغادرون سماء سورية، دولة تلو دولة، من بريطانيا التي سحبت طلعاتها الجويّة إلى العراق، إلى السعودية والإمارات العربية المتحدّة.

في هذا السياق، نشرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية تقريراً قالت فيه إنّ واشنطن لا تستطيع إرسال قوات إضافية إلى سورية بهدف دعم «المعارضة المعتدلة» التي تقاات ضدّ «داعش»، إضافة إلى تكثيف الغارات الجويّة لطيرانها على مواقع الإرهابيين، بعدما قرّر حلفاؤها العرب

تقليل مشاركتهم في هذه العمليات.. وأضافت أنّ الولايات المتحدة ستضطرّ إلى تنفيذ هجمات جويّة بمفردها، بعدما قرّر حلفاؤها العرب مغادرة سماء سورية، على رغم عدم إعلان هذا رسمياً. فالسعودية والإمارات أرسلتا طائرتاهما إلى اليمن والأردن بعدما اشترك للمرّة الأخيرة في العمليات ضدّ «داعش» في آب الماضي، كما ساهمت طائرات البحرين في هذه العمليات في شباط الماضي، فيما اكتفت قطر فقط بالمراقبة الجويّة. كما أنّ بريطانيا لن تساعد الولايات المتحدة بعد الآن في سورية.. فقد أشارت صحيفة «تايمز» و«غارديان» الأسبوع الماضي، إلى أن رئيس الحكومة

تراكمات من عدم الرضا على تصرّفات الولايات المتحدة في المنطقة. وفي مقابل هذا بالذات نتوي فرنسا المساهمة في الهجمات الجويّة.

يذكر أن أوباما كان قد وافق في تشرين الأول المنصرم على إرسال خمسين فرداً من القوات الخاصّة إلى سورية، ما تسبّب بعاصفة من الانتقادات من جانب الحزب الجمهوري.

الخبراء من جانبهم يشكون في إمكان انخراط واشنطن في حرب شاملة في سورية. وفي هذا الشأن يشير باتيوك إلى أنه من غير المحتمل أن تصعد وزارة الدفاع الأميركية عملياتها في سورية. ذلك لأنّ الانتخابات الرئاسية قريبة، وأوباما حالياً كثير الشبه ب«البطة العرجاء»، لذلك من غير المحتمل أن يتخذ إجراءات أكثر جذرية.



«تايمز»:

انشقاقات في صفوف «طالبان»

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية تقريراً لمراسلها يتحدث عن وقوع انشقاقات في صفوف حركة «طالبان» المسلحة في أفغانستان. وتقول الصحيفة في تقريرها إن جناحاً متشدداً من الجماعة الإسلامية المسلحة قد انفصل عنها وارتبط بتنظيم «داعش»، وأثار موجة من عمليات القتل الطائفي الوحشية.

وتحدّثت الصحيفة عن قتال صارّ لثلاثة أيام بين الفصيلين المتنافسين في الحركة في ولاية زابل في جنوب البلاد، منذ وقوع الانشقاق بينهما، ما أسفر عن مقتل 50 شخصاً.

ويشير التقرير إلى أن اكتشاف جثث سبعة من المسلمين الشيعة من أقلية الّهزارة، أثار قلقاً خاصاً في شأن إثارة نعمة الكراهية الطائفية التي تبتناها أيديولوجية تنظيم «داعش» في أفغانستان.

ويضيف التقرير إلى أنه على رغم عمليات الانشقاق من «طالبان» ظلت كثيرة إلا أن الجماعة المنشقة الأخيرة كانت الجماعة الأولى التي تعلن بشكل علني عن اشتراكها في الموقف مع تنظيم «داعش».

وأطلقت الجماعة التي انشقت عن الحركة الرئيسية الأسبوع الماضي على نفسها اسم «المجلس الأعلى للإمارة الإسلامية».

ويقول مسؤولون أفغان إن الجماعة المنشقة في زابل قامت مع مسلحين مؤيدين لتنظيم «داعش» بسلسلة هجمات دموية ضدّ حركة «طالبان».

من ناحيتها، تقول صحيفة «الإنديبت» في تقرير مراسلها في كابول إن جماعة منشقة جديدة من حركة «طالبان» أبدت استعدادها لدخول في مفاوضات سلام مع الحكومة الأفغانية، كما أعلنت أنها ستسمح بتعليم النساء وانخراطهن في العمل.

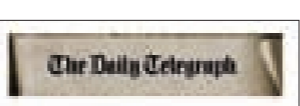
ويتقل الصحيفة عن مقابلة مع لـBBC باللغة الدارية مع عبد المنان نيازي، نائب رئيس الجماعة المنشقة، قوله إن الجماعة أسست الأسبوع الماضي بعد اجتماع لفياتي «طالبان» في ولاية فراه الغربية، وعيّن محمد رسول الحاكم السابق إبان حكم «طالبان» زعيماً لها.

وليس واضحاً بعد كم تحظى الجماعة المنشقة بتأييد بين مسلّحي حركة «طالبان»، لكنها تمثل تحدياً لأختر محمد منصور الذي تولّى قيادة «طالبان» بعدما أعلن الصيف الماضي عن أن زعيم «طالبان» الملا محمد

عمر قد توفي منذ أكثر من سنتين.

وتسرى الصحيفة أن الفصيل الجديد أحرّ العلامات على تعتمّق الانشقاقات داخل حركة «طالبان» الرئيسية، التي تصدّعت كثيراً خلال هذه السنة.

السنة.



«ديلي تلغراف»: تزي سعودي يحصل على حصانة دبلوماسية في بريطانيا

نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية تقريراً كتبه كبير مراسلي الشؤون الخارجية فيها يقول فيه إن أحد أبرز الأترياء السعوديين قد حصل على حصانة قانونية (دبلوماسية) في بريطانيا بعد تعيينه بصفة دبلوماسي كاريبي، بمثل دولة سانت لوشيا.

ويقول التقرير إن اسم الفرّي السعودي وليد الجفالي ظهر في قائمة الدبلوماسيين في لندن بوصفه الممثل الدائم للمنظمة البحرية الدولية «IMO».

ويشدّد كاتب التقرير على أن ليس هناك أيّ توفيق عام يشير إلى أن الجفالي يحضر في أيّ من اجتماعات المنظمة الدولية أو أن لديه مؤهلات معروفة في القانون البحري.

ويضيف أن حكومة سانت لوشيا رفضت أن تقدّم معلومات عن عدد الساعات التي يقضيها أسبوعياً في ممليتها في لندن.

وقد ظهر اسم الجفالي للمرّة الأولى في القائمة الدبلوماسية في بريطانيا في أيّلول 2014. ويسمح القانون الدولي للدول أن تعيّن أشخاصاً يحملون جنسيات اجنبية كدبلوماسيين يمثلونها، على رغم أن ذلك تقليد غير شائع، ونادر جداً في السلك الدبلوماسي.

وتقول الصحيفة إن حكومة سانت لوشيا رفضت الإجابة على أسئلتها، مشيرة إلى أنها لا ترغب في تقديم أيّ تعليق رسميّ في هذا الصدد.

بيد أن الصحيفة نقلت عن مصدر في الدولة الكاريبية قوله إنه طلب من الجفالي تمثيل الجزيرة لنجاحه الراسخ كرجل أعمال وقيامه سابقاً بمهمات دبلوماسية.

وأشار المصدر إلى أن الجفالي يؤدّي جميع الواجبات المأمولة والمطلوبة منه في المنظمة البحرية الدولية. وأضاف: من المهم الإشارة إلى أنه يسند المنكور الجفالي في عمله طاقم مختص ذو خبرة تعود لعقود في العلاقات الدولية والقانون البحري والدبلوماسية.

ويواجه رجل الأعمال، البالغ من العمر 60 سنة، دعوى تسوية مالية من كريستينا استرادا، عارضة الأزياء التي تزوّجها في عام 2001 وانفصلا السنة الماضية.

وطالبت استرادا في كانون الأول عام 2014 بحصّة من أملاك زوجها السابق في بريطانيا، وكون بينها منزل فخم في حي نايبستبرغ في لندن كان في الأصل كنيسة ثمّ خوّلت إلى منزل فخم يضمّ سبع غرف نوم.

ويعرّج تقرير الصحيفة على زواج الجفالي في عام 2014 من عارضة الأزياء والمذيعة التلفزيونية اللبنانية لبنين عضاضة، التي كانت حينذاك بعمر 25 سنة، وقد أقام الزوجان حفل زفاف فخماً في فينيسيا.

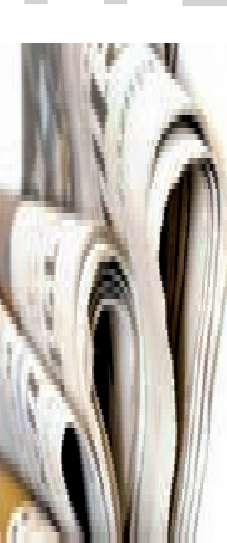
ويرأس الجفالي «مجموعة الجمالي» وهي من أكبر التكتلات التجارية في المملكة العربية السعودية، ويحمل شهادة الدكتوراه في علم الجهاز العصبي من «مبريال كولج» في لندن.

وتقول الصحيفة إن دولة سانت لوشيا أعلنت أنها ستفتتح قنصلية شرفية في المملكة العربية السعودية، بعد ستة من تعيين الجفالي في بعثتها في لندن. وإن الجفالي رفض الإجابة على أسئلة الصحيفة ولم يوضح إن كان على علاقة بقنصلية سانت لوشيا في السعودية.

البريطانية ديفيد كامبرون لن يطلب من مجلس العموم الموافقة على المشاركة في هذه العمليات العسكرية ضدّ «داعش»، لأنه غير واثق من حصوله على دعم المجلس. وإن الطائرات الحربية البريطانية تقوم بغارات جويّة على مواقع «داعش» في العراق.

صحيفة «تايمز» ذاتها. وفي سياق منفصل. نشرت تقريراً تطرّقت فيه إلى انشقاقات في صفوف حركة «طالبان». وتقول الصحيفة إن جناحاً متشدداً من الجماعة الإسلامية المسلّحة قد انفصل عنها وارتبط بتنظيم «داعش»، وأثار موجة من عمليات القتل الطائفي الوحشية.

ترجمات



صحافة عبريّة

ترجمة: غسان محمد

لقاء أوباما ـ تنتياهو... وتبقى المسرحية

كتب يوعز هندل في صحيفة «يديעות أchronوت» العبرية: الرئيس أوباما ليس لإسامياً. بعيداً عن ذلك، فهو صديق عدد من اليهود في الولايات المتحدة، ولهذا يصعب عليه أن يفهم الاهتمام بالذلة القومية الذي لدينا. وهو لا يكره «إسرائيل»، إنما يؤمن بأنه فقط لو كانت «إسرائيل» تزيد، فقط لو كان نتنتياهو يقرّر، لكان ممكناً صنع السلاح ليسجّل في صفحات التاريخ. مسألة إيمان، مثلما سار المسبح على الماء.

أوباما ليس مسلماً، إنه بسياسة ليبرالي متطرّف يؤمن بالخير الذي في الإنسان، في أن الجميع يمكنهم أن يكونوا هكذا. عندما تحدثت في بداية ولايته الأولى في جامعة القاهرة عن حقوق الإنسان وعن الإسلام كدين السلام، قصد ذلك من كل قلبه. ولهذا، فقد سعى إلى أن يحثوي، أن يتمتع عن الاحتكاك، أن يتقرّب. ليس ذنبه في أنه بعد سبع سنوات انقلبت القاهرة مرتين، باسم الإسلام دُبح منذ ذلك مئات الآلاف، تنظيم لمتعطشي الدماء باسم «الدولة الإسلامية» يقطع الرؤوس ويصفي (هكذا في الفلطيعة الأخيرة) 200 طفل كل يومه بحسب رسالة.

أوباما ليس غيباً، وكذا أيضاً وزير الخارجية كيري. فقد وقعا على الاتفاق النووي مع الحكم الإيراني بعدما قرّرا أن الوقت حان للتخلي عن المسرحية. لم يكن للولايات المتحدة أيّ نتية لهجوم عسكري على إيران - لا في عهد بوش وبيلناكيد ليس في ولاية أوباما. كل ما تبقى إيجاد السلم للزول عن الشجرة.

بعد أفغانستان، العراق والظلم التاريخي لحرب فيتنام، لم يتبقّ للأميركيين أيّ شوية لحروب كبرى وبعيدة. لأوباما، منذ اليوم الأول في منصبه، بعد جائزة نوبل للسلام، لم تكن أيّ نتية للحروب إلى الحروب.

لا شيء يأتي بالصدفة في القرارات التي اتخذها أوباما منذ انتخب في منصبه، لا شيء مفاجئاً أيضاً. مثل فرانك سيناترا، فعل ذلك بطريقة حقيرة عندما وقف «الإسرائيليون» في طريقه. ها هو الفرق كله بين واشنطن والغدس؛ قانون الصدف.

في «إسرائيل» تنشأ الحروب بالصدفة، الموظفون الكبار يعينون بطريقة «صديق يجلب صديقاً». الوزراء يتغيرون بين اليوم والغد والحكومات تسقط على نحو مفاجئ. إذا ما سقط أحد الصواريخ الطائشة التي تسقط هنا وهناك في القف لا سمح الله على رؤسة أطفال، فستندلع حملة عسكرية. إذا ما انتهت عملية واحدة بوضف دماء كبير، فإن الإستراتيجية ستغير. القرارات تصعد وتسقط بسرعة «البوست» على «فايسبوك». نسبة غير المرتقب تفوق المرتقب. ليس في أميركا. ليس لدى أوباما. هناك الأمر معاكس: لا شيء صدفة في الاتفاق مع إيران، لا شيء عاطفياً أو متسرّعاً بالانسبة إلى «إسرائيل»، نمة مصالح فقط. دوما كانت فقط مصالح.

بعد سبع سنوات في البيت الأبيض، يخيّل أن لقاء أمس بين نتنتياهو وأوباما كان الأول الذي تذوّق فيه الرجزان من شجرة المعرفة. لا فرحاً مثل بزّع الشك، يقال عندنا. مشكوك إذا كان الفرح هو الوصف السليج للقاء أمس، ولكنه بلا شك تم بعد مسيرة طويلة من بزّع الشكوك. فلو اعتقد نتنتياهو أنّ الأميركيين سيقومون ثيابة عن «إسرائيل» بالعمل إزاء إيران فقد اكتشف أن لا. وإذا اعتقد أن إرادات «إسرائيل» أو السعودية في الصراع مع إيران هامة، فقد اكتشف أنّ ما هو مهم، يتمثل بمصالح الولايات المتحدة.

نتنتياهو لا يستطيلب أوباما، والرئيس الأميركي لا يستطيعه. هذه حقائق الحياة. والأجوبة على الأسئلة من المذنب وبدّ ما ليست بهذه الأهمية. فها هو الرئيس بوش استباب أولمرت، وعلى رغم ذلك في 2007، عندما جاء إليه أولمرت ودغان مع فترة الهجوم على المفاعل في سورية، بعث بهما إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وبتعبير آخر: ألقي بهما في يتدبرا نفسيهما بنفسيهما. الإستطالبة ليست الفضة في واشنطن، وكذا الدعاء المتبادل أيضاً.

وبالنسبة إلى الفلسطينيين أيضاً، لم تتبقّ شكوك. فلو اعتقد أوباما أن نتنتياهو يخطط لخطوة بعيدة للسلام، فقد فهم منذ الآن أنّ هذا لن يحصل لديه. فجولات المفاوضات التي أدبرت مع الفلسطينيين في إسرائيل السبع الأخيرة كانت مصادفة بالضبط مثل الحروب معهم. نتنتياهو يقول «دولتين للشعبين» ويشدّد على دولة فلسطينية مجرّدة، ولكنه يقصد صيغة مختلفة تماماً عمّا يقصده أوباما.

العلاقات بين الرجلين مهينة وأديبة، قال السفير شبيرو. وبكلمات أخرى: لا قصة غرام. لا مصالح كبرى يمكن الاتفاق أو الشقاق عليها.... تبقى المسرحية.

يعالون؛ تعرف من نصدّ

جريمة إحراق عائلة دوايشة

أقرّ وزير الجيش «الإسرائيلي» موشي يعالون، في تصريحات صحافية أمس، مرّة أخرى بأن أجهزة الأمن «الإسرائيلية» تعرف من ارتكب جريمة إحراق عائلة دوايشة في قرية دوما، وقال إنه يأمل بتقديم مرتكبي الجريمة إلى المحاكمة.

وقال يعالون: في لحظة اكتشاف أمر المجموعة المسؤولة عن الجريمة، أدركنا أننا لن نستطيع تقديمهم إلى المحاكمة. عندئذٍ فُرض الاعتقال المنزلي عليهم، وفُرض الاعتقال الإداري.

وأضاف أن الإجراءات التي اتخذت ضدّ مرتكبي الجريمة قد تبثت نجاعتها في هذه المرحلة. لأنهم لم يتمكنوا حتى اليوم من تنفيذ عملية أخرى ضدّ العرب. وأن الحديث يدور عن يهود منظرين في يسعون إلى إقامة «مملكة وسلطة بحسب التوراة»، وقرروا تنفيذ الجريمة تحت شعار «جباية الثمن».

إلى ذلك، تطرّق يعالون إلى تحطم الطائرة الروسية في سيناء، وقال إن هناك احتمالات عالية أن يكون التحطم ناجم عن عملية، وأن «إسرائيل» ترصّد انفجار عبوة ناسفة داخل الطائرة.

وفي حديثه عن صفقة بيع صواريخ «أس 300» الروسية لإيران، قال يعالون إنه يخشى أن تقوم دول غربية أخرى ببيع منظومات أسلحة متطورة لإيران. كما أشار إلى أنه خلال زيارته إلى الولايات المتحدة الأميركية، أعلن وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر عن التعاون المستقبلي مع «إسرائيل» في مجال الحرب الإلكترونية (السايبير) والاتفاق والدفاع الفعّال.

ورفض يعالون التحدّث عن نوع الطائرات التي ستستلمها «إسرائيل» من الولايات المتحدة في إطار صفقة المساعدات الأمنية الجديدة، وأشار إلى أن اتفاق المساعدة الأمنية لـ«إسرائيل» يهدف إلى الحفاظ على تفوقها العسكري في الشرق الأوسط.